سخنی در باب اعتبار سندی زیارت عاشورا

[نکته‌های پژوهشی - ۱]

آیت الله سید موسی شبیری زنجانی

مقدمه

محقّقان در فرآیند پژوهش، گاه به نکات یا موضوعات ارزشمندی دست می‌یابند که بر پایهٔ موادّ خام فراهم آمده است و می‌سزد که بر اساس آن، نوشتارها و گفتارهای پژوهشی تدوین شود. گاهی فرصت این مرحله را خود می‌یابند و مقالات خود را به اهل تحقیق عرضه می‌دارند؛ امّا در موارد فراوان، فرصت این کار را نمی‌یابند و آن نکات و موضوعات ارزشمند در لابه لای کارهای دیگر، فراموش می‌شود؛ به ویژه زمانی که حال یا مجال ثبت آن به صورت مکتوب به دست نیاید؛ که قدما گفته‌اند: «کلّ علم لیس في القرطاس ضاع».

بخشی از این نکات و موضوعات را که ما در این سلسله، «نکته‌های پژوهشی» می‌نامیم، قدمای ما در قالب کتابهایی تحت عنوان جُنگ، کشکول، بیاض، سفینه و مانند آن جای می‌دادند و بدین سان، نفایس علوم را به آیندگان می‌سپردند. ما نیز ـ در راستای تلاشهای پیشینیان ـ وظیفه داریم که چنین نکته‌هایی را به معاصران و آیندگان بسپاریم تا راه تحقیق برای آنان هموارتر شود.

فصلنامهٔ سفینه در جهت ادای این وظیفهٔ علمی و دینی، در نظر دارد که صفحاتی از هر شماره را به درج این گونه نکته‌ها اختصاص دهد. بدین منظور، برای حُسن مطلع و تبرّک کلام، نخستین نکتهٔ پژوهشی را به بحثی کوتاه امّا مهم از حضرت آیت الله سید موسی شبیری زنجانی ـ دام ظلّه العالی ـ در باب اعتبار سندی زیارت عاشورا اختصاص می‌دهیم.[1] و پژوهشیان گرامی را برای تداوم این سلسله، به یاری می‌طلبیم.

یادآوری چند نکته در این مجال، ضروری می‌نماید:

۱. موضوع این نکته‌ها، الزاماً با موضوع ویژهٔ هر شماره مطابق نیست. یعنی می‌تواند خارج از آن باشد؛ ولی ابتکار و نوآوری در آن، ضابطهٔ اصلی است.

۲. موضوع این نکته‌ها، باید در چارچوب کلّی سفینه (مطالعات قرآن و حدیث) باشد.

۳. معرّفی نسخه‌های خطی چاپ نشده یا نقل برخی از مطالب آنها نیز موضوع های مناسب برای پژوهشهای دانشگاهی و حوزوی، می‌تواند بخشی از این نکات پژوهشی را شکل دهد.

۴. بدیهی است که مطالبی که تحت این عنوان کلّی می‌آید، هرگز به معنای آخرین سخن در باب خود تلقّی نشده، بلکه به عنوان نقطهٔ آغازین یا گامی در میانهٔ راه به شمار می‌آید. بدین رو، از سویی خوف و واهمهٔ نگارندگانِ دشوار طلب و از سوی دیگر، تیزبینیِ خوانندگانِ ژرف‌نگر ـ با همهٔ ضرورتی که درجای خود دارد ـ در اینجا مهار می‌شود تا به کمک ابزار اطلاع رسانیِ سریع‌تر، یابندگان موضوع برای پژوهش، به نکات مورد نظر خود دست یابند.

۵. بدیهی است در مقامی که تک تک خوانندگان، خود در جایگاه نگارنده قرار دارند، «عیب‌جوییِ زشت»، جای خود را به «انتقاد و اصلاح سازنده» می‌دهد و باب تعاملِ برکت خیز و مهرآمیز میان پژوهشیان، همچنان گشاده می‌ماند.

---

۱. این نکتهٔ پژوهشی را حجت الاسلام شیخ اسماعیل بحرانی، از طلّاب فاضل و پژوهشگر حوزهٔ علمیّهٔ قم در اختیار ما نهاد. از لطف ایشان سپاسگزاریم.

۶. فصلنامهٔ سفینه، پیش از این، در بخشهایی تحت عنوان «بایسته‌های پژوهشی» و «گامی در آستان صحیفهٔ سجّادیّهٔ»، به شیوهٔ موضوعی به این مهم پرداخته بود. به دلیل استقبال فراوان اهل تحقیق از این حرکت ثمربخش، اکنون با شکستن انحصار موضوعی، این رشتهٔ پر برگ و بار را گسترش می‌دهد، ضمن آنکه دو عنوان پیشین همچنان برقرار است.

۷. از آنجا که این فصل پربرکت در نشریّات علمی فارسی تا کنون کمتر مورد توجّه بوده، پیشنهادها و دیدگاهها برای اصلاح و تکمیل این راه را به جان پذیراییم و تا حدّ امکان ـ با توجّه به محدودیت صفحات نشریّه ـ از درج آنها کوتاهی نداریم.

باسمه تعالی

سماحة المرجع الدينيّ الكبير آية الله العظمى السيّد الشبيريّ الزنجانيّ دام ظلّه، بعدالسلام و التحية، ما هو نظركم حول مدارك زيارة عاشوراء من جهة الصحّة و السقم و ذلك لرفع الشبهة الحاصلة لبعض المؤمنين.

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته

داعيكم:رحيم غبرائيّ

من تبريز ۱۰-۱-۱۳۸۶ هـ ش.

باسمه تعالی

بغضّ النظر عن التأييدات الغيبيّة الواردة بطرق معتبرة حول زيارة عاشوراء و التي برأسها دليل على اعتبار هذه الزيارة الشريفة، فإنّ السند المذكور في مصباح المتهجّد في ذيل هذه الزيارة سند صحيح.

توضيح ذلك أنّه ورد في مصباح المتهجد، بعد نقل زيارة سيدالشهداء عليه السلام عن علقمة، ما نصّه:

"روى محمّدبن خالد الطيالسيّ، عن سيف‌بن عميرة، قال: خرجت مع صفوان‌بن مهران الجمّال و جماعة من أصحابنا إلى الغريّ؛ فلمّا فرغنا من الزيارة صرف صفوان وجهه الى ناحية أبي‌عبدالله عليه السلام فقال لنا: تزورون (نزور خ.ل) الحسين عليه السلام من هذا المكان من عند رأس أميرالمؤمنين عليه السلام من هاهنا أومأ إليه أبوعبدالله عليه السلام و أنا معه قال:

فدعا صفوان بالزيارة التي رواها علقمةبن محمّد الحضرميّ عن أبي جعفرعليه السلام في يوم عاشوراء..."

و ظاهر هذه العبارة أنّ الإمام أبوعبدالله عليه السلام أومأ إلى الإمام سيّدالشهداء بنفس الزيارة التي رواها علقمة عن الإمام الباقرعليه السلام و زاره بهذه الزيارة.

وفي هذا الطريق لاكلام في وثاقة سيفبن عميرة و صفوانبن مهران.إنّما الكلام في أمرين أحدهما: في الطريق إلى محمدبن خالد الطيالسيّ. ثانيهما: في وثاقة محمّدبن خالد نفسه. أمّا الطريق الى الطيالسيّ فلإثبات اعتباره تقريبان:

التقريب الأوّل: ظاهر عبارة "روى محمّدبن خالد" ـدون "روي عن محمّد بن خالد" ـ ثبوت نسبة الرواية إلى محمّدبن خالد الطيالسيّ ـ عند الشيخ الطوسيّ رحمه الله و هذاكاف في اعتبار السند من هذه الجهة.

التقريب الثاني: الظاهر أخذ الحديث من كتاب محمّدبن خالد الطيالسيّ و قد نسب الشيخ إليه كتاباً في الفهرست و رواه عن طريق الحسينبن عبيدالله [الغضائريّ] عن أحمدبن محمّدبن يحيى العطّار عن أبيه عن محمّدبن عليّبن محبوب عنه.

و هؤلاء كلّهم من كبار الإمامية و معتمديهم. و أمّا أحمدبن محمّد بن يحيى العطّار فهو من مشايخ الإجازه، و مشايخ الإجازة في غنىً عن التوثيق حسب التحقيق.

يبقى الكلام عن وثاقة محمّدبن خالد الطيالسيّ و يشهد لذلك أمور:

الأوّل: رواية محمّدبن عليّبن محبوب ـوهو من أعيان الطائفة ـ عن الطيالسيّ كتبه و هو دليل على اعتماده عليه.

الثاني: وقوع الطيالسيّ في طريق أجلّاء الثقات إلى كتب جماعة:

منهم: سيفبن عميرة.

منهم: محمّدبن معروف.

و قد روى كتابهما محمّدبن جعفر الرزّاز وهو من أجلّاء مشايخ الإماميّة الثقات عن محمّدبن خالد الطيالسيّ عنهما و هو دليل على اعتماد الرزّاز على الطيالسيّ.

منهم: رزيقبن الزبير.

روى عبدالله بن جعفر الحميريّ عن محمّدبن خالد الطيالسيّ عنه.

و أيضاً: قد روى حميدبن زياد ـ الذى وثّقه الشيخ و النجاشيّ مع كونه واقفيّاً ـ أصولاكثيرة عن محمّد بن خالد الطيالسيّ.

الثالث: رواية جماعة من أجلّاء الثقات عنه، فقد روى عن الطيالسيّ ـ مضافاً الى من تقدّم ذكره ـ سعدبن عبدالله و سلمةبن الخطّاب ـ الذي هو ثقة على الأظهر ـ وابنه عبدالله بن محمّدبن خالد الطيالسيّ و عليّ بن إبراهيم و عليّ بن سليمان الزراريّ و محمّدبن الحسن الصفّار و محمّد بن الحسين ـ المتّحد مع محمّدبن الحسين بن أبي الخطّاب ـ و معاويةبن حكيم.

فهذه الأمور من أقوى الأمارات على وثاقة محمّد بن خالد الطيالسيّ و لم يرد فيه جرح حتّى من ابن الغضائري الذي نقل عنه جرحه لكثير من الثقات خطأ؛ فلاينبغي التأمّل في وثاقة محمّدبن خالد الطيالسيّ.

فتحصّل أنّ هذا الطريق لزيارة عاشوراء صحيح.

موسى الحسينيّ (الشبيريّ) الزنجانيّ

۲۰ ج ۱۴۲۸/۱

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

باسمه تعالی

سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد الشبيري الزنجاني دام ظله

بعد السلام والتحية

ماهو نظركم حول مدارك زيارة عاشوراء من جهة الصحة والسقم ، وذلك لرفع الشبهة الحاصلة لبعض المؤمنين ؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

داعيكم : رحيم عبرائي

من تبريز ۱۰-۱-۱۳۸۶ هـ.ش.

باسمه تعالی

بغض النظر عن التأييدات الغيبية الواردة بطرق معتبرة حول زيارة عاشوراء والتي برأسها دليل على اعتبار هذه الزيارة الشريفة ، فإن السند المذكور في مصباح المتهجد في ذيل هذه الزيارة سند صحيح .

توضيح ذلك أنه ورد في مصباح المتهجد - بعد نقل زيارة سيد الشهداء عليه السلام عن علقمة ما نصه :

"روى محمد بن خالد الطيالسي ، عن سيف بن عميرة ، قال : خرجت مع صفوان بن مهران الجمال و جماعة من أصحابنا إلى الغري ، فلما فرغنا من الزيارة صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبدالله عليه السلام فقال لنا : تزورون (تزور ح ل) الحسين عليه السلام من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام من هاهنا ، أومأ إليه أبوعبدالله عليه السلام وأنا معه ، قال : فدعا صفوان بالزيارة التي رواها علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام في يوم عاشوراء ... "

وظاهر هذه العبارة أن الإمام أبوعبدالله عليه السلام أومأ إلى الإمام سيد الشهداء بنفس الزيارة التي رواها علقمة عن الإمام الباقر عليه السلام وزاره بهذه الزيارة .

وفي هذا الطريق لا كلام في وثاقة سيف بن عميرة وصفوان بن مهران ، إنما الكلام في أمرين

احدهما : في الطريق إلى محمد بن خالد الطيالسي . ثانيهما : في وثاقة محمد بن خالد نفسه

أمّا الطريق إلى الطيالسي فلإثبات اعتباره تقريبان :

التقريب الأوّل : ظاهر عبارة "روى محمد بن خالد" - دون "روي عن محمد بن خالد" - ثبوت نسبة الرواية إلى محمد بن خالد الطيالسي عند الشيخ الطوسي رحمه الله وهذا كاف في اعتبار السند من هذه الجهة .

التقريب الثاني : الظاهر أخذ الحديث من كتاب محمد بن خالد الطيالسي وقد نسب الشيخ إليه

كتاباً في الفهرست ورواه عن طريق الحسين بن عبيد الله [الغضائري] عن أحمد بن محمد بن يحيى العطّار عن أبيه عن محمد بن علي بن محبوب عنه .

وهؤلاء كلهم من كبار الإمامية ومعتمديهم ، وأمّا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار فهو من مشايخ الإجازة، ومشايخ الإجازة في غنىً عن التوثيق حسب التحقيق .

ويبقى الكلام عن وثاقة محمد بن خالد الطيالسي ويشهد لذلك أمور :

الأوّل : رواية محمد بن علي بن محبوب - وهو من أصيان الطائفة - عن الطيالسي كتبه وهو دليل على اعتماده عليه .

الثاني : وقوع الطيالسي في طريق أجلاء الثقات إلى كتب جماعة :

منهم : سيف بن عميرة .

منهم : محمد بن معروف .

وقد روى كتابهما محمد بن جعفر الرزاز - وهو من أجلّاء مشايخ الإمامية الثقات - عن محمد بن خالد الطيالسي عنهما وهو دليل على اعتماد الرزاز على الطيالسي .

منهم : رزيق بن الزبير .

روى عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن خالد الطيالسي عنه .

وأيضاً : فقد روى حميد بن زياد - الذي وثّقه الشيخ والنجاشي مع كونه واقفياً - أصولاً كثيرة عن محمد بن خالد الطيالسي .

الثالث : رواية جماعة من أجلّاء الثقات عنه ، فقد روى عن الطيالسي - مضافاً إلى من تقدم ذكره - سعد بن عبد الله وسلمة بن الخطّاب - الذي هو ثقة على الأظهر - وابنه عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي وعلي بن إبراهيم وعلي بن سليمان الزراري ومحمد بن الحسن الصفّار ومحمد بن الحسين المقدم على محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب - ومعاوية بن حكيم .

فهذه الأمور من أقوى الأمارات على وثاقة محمد بن خالد الطيالسي ولم يرد فيه جرح حتى من ابن الغضائري الذي نقل عنه جرحه لكثير من الثقات خطأ ، فلا ينبغي التأمّل في وثاقة محمد بن خالد الطيالسي .

فتحصّل أنّ هذا الطريق لزيارة عاشوراء صحيح .

١٤٢٨/١/٢٠